



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية التربية ( الأصمعي )

# في مناهج ما حول النص قراءة نقدية معاصرة

رسالة تقدمت بها

جنان خليفة عباس حسين البدري

إلى مجلس كلية التربية ( الأصمعي ) في جامعة ديالى وهي جزء من  
متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.د. إياد عبد الودود عثمان الحمداني

كانون الثاني 2009 م

محرم 1430 هـ

# المبحث الأول

## النظرية النفسية في الأدب

- أ - نظرية فرويد.
- ب - الإبداع عند فرويد.

النظرية النفسية في الأدب

## أ- نظرية فرويد FREUD

أهم النظريات التي يمكن أن نستثمرها في منهج عملنا وميدان الأدب، هي نظرية فرويد

((يرى فرويد أن دوافع الإنسان ورغباته يمكن أن ترد جميعا إلى غريزتين عامتين أي يشترك فيها أفراد النوع الإنساني جميعا))<sup>(1)</sup>.

إن الغريزة لها موضوع ومصدر وهدف. وموضوع الغريزة ما يثيرها، ومصدرها هي حالات الانفعال عند الإنسان، وهدفها المستمر هو إزالة هذا التوتر واستبداله بالتوازن والسعادة، وإن إزالة التوتر عند الفرد يحدث له إحساس خاص هو الشعور بالرضى او ((باللذة)) وهو ما اشار اليه أكثر علماء النفس والنقاد، وهو ما اكده فرويد في نظرياته.

((صنف فرويد الغرائز المجموعتين أولهما غرائز الحياة وثانيهما غرائز الموت، وتتمثل غرائز الحياة بالحاجات الجسمية التي يكون إشباعها ضروريا لعيش الإنسان وديمومته واعتبر الغريزة الجنسية من اهم غرائز الحياة، أما غرائز الموت التي تتضمن قوى تدمير فتتجلى في التخريب والهدم والعدوان))<sup>(2)</sup>.

في ضوء غريزتي الحياة والموت تناول (فرويد) ، عالم المبدعين ، وتوصل إلى أن أهم مفاهيم النقد النفسي تتجسد في (( أن العملية الفنية ما هي إلا نتيجة لعملية اضطراب عصبي ، وإن الفنان عن طريق التعبير الفني يعصم نفسه من أن تتحطم تماما ، ويحول بينها في الوقت نفسه . عن طريق مداومة النتاج الفني والشقاء الكامل))<sup>(3)</sup>.

فضلا عن دمج عدة غرائز جزئية في زمرة غريزة الحياة، ألا إن فرويد أعار الغريزة الجنسية اغلب اهتمامه. وأكد ما يحدث عند كبتها من أضرار تلحق بالمصير النفسي للفرد، حتى أصبحت الغريزة الجنسية في اغلب كتاباته مرادفة لغريزة الحياة.

وإن أعراض هذه النظرية لما لها من علاقة في التفسير النفسي للأدب والتي رجع لها أكبر النقاد والمحللين ونسبوا أعمالهم إلى هذه النظرية وعند تحليلهم لحالة فرد ما ! كانوا يطلقون عليها مصطلح ((عقدة أوديب)) أو ((عقدة الكترا)) فما هي هذه العقد وما علاقاتها بالفرد على وجه العموم؟

(1) علم النفس التربوي، : 76.

(2) علم النفس العام: 98.

(3) اتجاهات نقد الشعر في الحلقات الدراسية لمهرجان المرشد الشعري (رسالة ماجستير) : 44، 45.

استطاع فرويد أن يضع نظرية مفصلة عن نمو الغريزة الجنسية وتطور مناطق إشباع الطاقة البدنية من الفم إلى الشرج، وصور علاقة الفرد بالآخرين في مراحل نمو الغريزة المختلفة.

من أهم المراحل التي أكدها فرويد هو : كيف أن المرحلة الاوديبية تمثل مرحلة من مراحل النمو الجنسي تمتاز بكثير من المخاوف والرغبات التي يضطر الطفل إلى أن يكتبها أمام سلطة والده؛ بسبب ميله الشديد نحو أمه، أما عقدة الكترا التي أكدها فرويد وهي مرحلة من مراحل النمو الجنسي عند البنات التي تمتاز بكثير من المخاوف والرغبات التي تضطر بها البنات إلى أن تكتنم ميلها إلى الأب أمام سلطة أمها، بسبب ميلها الشديد نحو الأب<sup>(1)</sup> . إن هذه النظرية لها علاقة مهمة بالأدب وذلك لان أكثر المحللين لحالة الشعراء أكدوا على وجود حالات نفسية ترجع أسبابها إلى مرض نفسي قديم مثل ((عقدة اوديب أو عقدة ألكترا)) ولقد عرض فرويد في نظرية نمو الغريزة الجنسية من عدد من الغرائز المكونة، وفي البداية، خلال مرحلة الشهوية الذاتية، تبحث كل غزيرة عن الإشباع في استقلال نسبي عن بعضها البعض ولكنها فيما بعد خلال ما يسمى بالتطور السوي تصبح متكاملة عند الإنسان وبذلك تكون تحت سيادة تلك الغرائز وتتم تحت خدمة الإنسان<sup>(2)</sup> .

ويمكن أن نستنتج من ذلك انه بسط مفهوم الغريزة حتى جعلها أصل كل محبة ومودة وصداقة وعطف وحنان . وانه جعل كل لذة مهما كان مصدرها لذة جنسية . وكل نشاط يرمي الى التخفيف من توتر جسمي او وجداني إرضاء للغريزة الجنسية . ويعتقد فرويد أن الانحرافات الجنسية لدى الراشدين ترجع إلى الفشل في تحقيق تلك السيادة واستمرار السيطرة غير الملائمة لبعض الغرائز المكونة الأخرى غير الغريزة التناسلية، ومن الممكن إذن أن يوصف الطفل بأنه منحرف متعدد الأوجه<sup>(3)</sup> .

---

(1) ينظر: علم النفس الإكلينيكي: 446.  
(2) ينظر: علم النفس في مائة عام : 197.  
(3) المكان نفسه

ويمكن الاستنتاج أن الغريزة الجنسية لها تأثير كبير في انفعالات الإنسان وتصرفاته، وفي الأعمال الناتجة عنه سواء أكانت هذه الأعمال فنية أم لا ، ولهذا السبب أثر أكبر المحللين عند مصادفة حالات فنية غريبة الرجوع إلى دراسة حالة هذا الفنان وكيف كانت مراحل نموه في مراحل حياته المختلفة، لإيجاد السبب في وضعه النفسي الشاذ عن الآخرين.

وطرح فرويد نظريته عن العدوان والتي تنشأ من كبح الميول الجنسية وكتبتها، لكنه ذهب أخيراً إلى أن الميل إلى العدوان استعداد غريزي قائم بذاته، ويجب أن يحرر الإنسان منه بتحويل مجراه أو إعلائه ، ومادام العدوان أحد مظاهر الغريزة ومادام يرضي حاجة أساسية بيولوجية كالجوع والعطش فلا بد أن يشبع دائماً<sup>(1)</sup>.

لقد استثمر النقاد نظرية فرويد لتحليل الإبداع الأدبي ، لاسيما نظريته في تفسير الإبداع التي ترتبط بكبت الرغبات الجنسية ، فأكثر ما نجده من ملاحظات كان يصب في هذا الاتجاه .

---

1 - علم النفس التربوي: 79.  
النظرية النفسية في الأدب

---

## ب- الإبداع عند فرويد

مهارة الإنسان وتفكيره بعمله وإجادته وإتقانه وإيصاله إلى الدرجة التي تخترق أفعال الإنسان الأخرى في مجتمعه الذي يعيش فيه.

ولقد كان لعلماء النفس رأيهم المتميز في تفسير الإبداع عند الإنسان وكان تقسيمهم مبنيا على تجربة وبحث مستمرين للوصول إلى عوامل تكوين ظاهرة الإبداع، وكان أهم العلماء النفسيين الذين اهتموا بالإبداع هو فرويد.

يرى فرويد إن التسامي هو العملية المؤدية مباشرة إلى الإبداع الفني، فحينما يتعذر الإشباع الكامل للرغبات الجنسية عند الإنسان في الحياة الواقعية يتكون عنده دافع هذه الرغبات إلى نشاط إبداع وخلق فني في حالة الفنانين. إن هناك رابطة بين الدافع إلى البحث وبين الدافع الشبقي نتيجة كبت بسبب النظم الاجتماعية، وهذا الكبت يدفع إلى نشاط البحث، لكن النتيجة حياة فكرية ضيقة الأفق، ويحدث أحيانا أن يعجز الكبت عن الأضرار بدافع البحث، بل يعجز أيضا عن غمر جزء مهم من الدافع الشبقي إلى التسامي الذي يؤدي إلى الإبداع<sup>(1)</sup>.

وبهذا نستنتج أن الإبداع عند فرويد حالة ناتجة عن كبت لدوافع جنسية تصيب الإنسان، والنظم الاجتماعية تسد مجراها، على أن هذا قد لا يكون السبب الوحيد للإبداع إذ انه ينتج أحيانا عن تكيف الإنسان مع بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه. إن الإنسان كلما ازداد مدى انسجامه مع البيئة التي يعيش فيها، ازداد مقدار إبداعه أكثر.

وقد ابتكر فرويد تفسيراً لعملية الإبداع يعتمد على التحليل النفسي الذي ينظر إلى الفن على انه ناتج عن الكبت وهذا ما ذكرناه سابقاً، لكنه يقول إن الغرائز الجنسية المكبوتة منذ الطفولة تضع في متناول العمل الثقافي كميات عظيمة من القوى الكبيرة، وتوجد، ثلاثة انحرافات قد توجه هذه الغرائز، الرضا التام والكامل من الإشباع الجنسي للطاقة الشبقية أو الكبت التام الذي ترافقه اختلافات في التوازن النفسي وأخيراً التسامي الذي يتخذ أشكالاً عديدة كالتصميم في الحصول على القوة الاقتصادية أو السياسة والإبداع الفني<sup>(2)</sup>.

وسيتبين في دراستنا النقدية أن عملية الإبداع لا يمكن أن تتم بمعزل عن سياق العمليات النفسية وتؤكد على أهمية الدافعية للنشاط الإبداعي وأن الفرد كي يستطيع إنجاز أنشطة إبداعية لابد له من طاقة دافعية كافية، والدافعية هي حالة داخلية في صميم الإنسان، جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتدفع الإنسان إلى هذا الإبداع، فإن الفنان لا يمكن أن ينتج إبداعه من دون دافعية جسمية أو نفسية مكونة له.

(1) ينظر: الإنسان من هو ؟ : 40.

(2) ينظر: علم النفس الفني: 152.

## النظرية النفسية في الأدب

(( إن التخيل في أحد معانيه الملكة الاختراعية او الابداعية مرادف لعملية الإبداع ، ففي قلب الإبداع توجد اللحظة المبدعة والإلحاح الإبداعي. وهما الخبرتان الشخصيتان الأكثر عمقا اللتان يستشعرهما الفرد وهنا تخبر الـ(أنا) أعماق اختباراتهما وذلك على أساس أن الإبداع يعني الإدراك والعمل، كما إن الـ(أنا) تعمل متبعة طرقها الأكثر خصوصية وهي بالتفريق تقوم بإنتاج مزيج من غير الممكن التنبؤ عنه من خلال القوانين العامة ))(1).

وان فرويد استعان بالتحليل النفسي في الكشف عن إبداع الكثير من الفنانين منهم (ليوناردو دافينشي) وعلى حد قول فيزاري: فان ليوناردو ظل يعمل أعواما في صورة موناليزا، زوجة حاكم الجيوكوندا دون أن يقدر على إكمالها. وربما يفسر هذه الظروف أيضا حقيقة أن هذه اللوحة لم تسلم أبدا إلى الشخص الذي أمر برسمها، وإنما ظلت مع ليوناردو، الذي أخذها معه إلى فرنسا.

ويقول فرويد في تحليل لوحات (ليوناردو دافينشي): ((إننا نحس حيث نذكر بشأن ليوناردو اجتماع الدافع القوي للبحث وتعطيل حياته الجنسية، التي كانت محصورة فيما اسمي بالجنسية المثالية نحس بميل إلى اعتباره مثلا نموذجا للنمط الثالث فيبدو أن اشد النقاط جوهرية في شخصيته، هي انه بعد أن استفاد من النشاط الطفلي في خدمة المتعة الجنسية، قد أصبح قادرا على إعلاء الجزء الأكبر من اللبيدو عنده إلى الدافع للبحث)) (2).

ويؤكد ذلك بطريقة أخرى العالم الكبير ستانلي هايمن إذ يقول: ((وان كان فرويد يصّر على إن ليوناردو لم يكن مريضا في أعصابه بأي حال، وهي محاولة تعتمد كثيرا على تحليل فذ لذكرى وهمية تخيلها ليوناردو عن نسر، ويريد العالم النفسي ان يبني على أساسها سيرة الفنان وتطوره النفسي، بفهمه مكبوتاته الجنسية والفنية المتأخرة)) (3).

ويسمي فرويد عمله هذا محاولة في كتابة سيرة، ويصر على إنها شيء تجريبي، ويخصص أكبر قدر من كتابه ليحرز الطفولية لما يسميه في تشخيصه الشذوذ الجنسي المثالي أو البدائي عند ليوناردو، ولا يهتم فرويد بآثار ليوناردو إلا أن يكشف فيها عن مزيد من الشهادات حول الحياة النفسية لهذا الفنان.

(1) علم النفس الفني:76.

(2) التحليل النفسي والفن، :25.

(3) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة: 363/1.

## النظرية النفسية في الأدب

ويكتب الناقد الدكتور حسين الواد عن شخصية الأديب عند فرويد حيث يقول ((اعتنى فرويد بشخصية الأديب المبدع، أكبر ما اعتنى بها، في عمليْن اثنتين له، حلل في الأول منهما شخصية الفنان الرسام العالم الإيطالي ليوناردو دافينشي (1452، 1519) ووقف في الثاني

على بعض الخصائص النفسانية في شخصية الكاتب الروسي دوستويفسكي (1821-1881) فكشف عن أسرارها، وانطلق، في تحليل شخصية ليوناردو، من ذكرى احتفظت بها مفكرته عن طفولته الأولى. فقد روى انه يذكر، عندما كان في المهد، انه رأى نسرا ينزل عليه ويفتح له فمه ويضربه بذيله على شفتيه عدة مرات. نفذ فرويد من هذه الذكرى فحللها التحليل النفساني، وبنائها بناء فسّر به، في الآن نفسه البطء الذي اشتهر عن ذلك الرسام الإيطالي في إنجاز أعماله العظيمة))<sup>(1)</sup>.

ويذكر فرويد في تحليل نفسية دوستويفسكي ((لقد أصبح الـ(أنا) الأعلى ساديا، فأصبح الـ(أنا) ماسوكيا، أي انه أصبح في أعماقه سلبيًا بطريقة أنثوية.

وتتطور حاجة كبيرة إلى العقاب في الـ(أنا) الذي يقدم نفسه من ناحية كضحية للقدر، ويجد الإشباع من ناحية أخرى في سوء المعاملة التي يلاقها من الـ(أنا) الأعلى، أي في الشعور بالذنب لان كل عقاب إنما هو إقصاء، وهو بالمثل تحقيق للموقف السلبي القديم نحو الاب وحتى القدر لا يكون في مظهره الأخير إلا إسقاطا أخيرا للأب))<sup>(2)</sup>.

وعندما يتكلم فرويد عن " دوستويفسكي وجريمة قتل الاب " يقول إن عقدة الخفاء تنير اشد أنواع النفور، ويرجع هذه العقدة عند الفنان إلى العقدة الأوديبية.

ويذكر ستانلي هايمن بخصوص كتاب ((دوستويفسكي وجريمة قتل الأب)) يقول: ((فانه كاد يقع في منتصف المسافة بين المنهجين، وهو معني في الدرجة الأولى ببلوغ الصرع الهستيرى الذي كان يصيب دوستويفسكي، ورغبته الاوديبية في موت أبيه وشذوذه الجنسي الدفين))<sup>(3)</sup>.

إن قصص دوستويفسكي من حيث هي آثار فنية باهرة، كان مهتما كثيرا بتقديم كل ما يستطيعه، من حيث علاقتها الرمزية بمرض المؤلف ومن حيث علاقتها الشكلية الخالصة. ومن هذا نستنتج إن فرويد حلل الكثير من شخصيات فنانيين واكتشف من خلال أسرار نفسياتهم التي كانت تظهر في الأثر الإبداعي للفنان نفسه، فان فرويد جعل من إبداع الفنان خيطا أساسيا يصل به إلى الكشف عن حالته النفسية.

(1) في مناهج الدراسات الأدبية (الواد) : 5.

(2) التحليل النفسي والفن : 105.

(3) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة: 163/1.

## النظرية النفسية في الأدب

((إن الإبداع الفني لا يشكل جانبا خاصا للفن النفسي المرضي كما يميل بعض الأشخاص إلى الاعتقاد ولكنه نتاج تكامل ومهارة وتفكير وانفعالات الفنان مع تأثيرات محيطه الاجتماعي والحضاري وعلى الرغم من ذلك فان الفن النفسي المرضي يساعدنا على النظر بعمق في الطريقة التي تعمل فيها العملية الإبداعية))<sup>(1)</sup>.



كان فرويد يعمل في منطقة التحليل النفسي، ويهتم بالدرجة الأولى بالظواهر المرضية مثل العصاب وانفصام الشخصية وغيرها.

((وكان ربط الإبداع الأدبي بمثل هذه الظواهر المرضية إيذانا باعتبار المبدع إحدى حالات الشذوذ التي يمكن عن طريق تحليلها الكشف عن الحالات السوية الأخرى، ولم يكن ذلك يقلق منهج فرويد ولا تلاميذه في التحليل، لأن نقطة ارتكازهم، وبؤرة اهتمامهم تتمثل في الدرجة الأولى في الكشف عن طبقات الشخصية))<sup>(2)</sup>.

إن الأعمال الفنية، هي إشباع خيالي لرغبات شعورية شأنها شأن الأحلام، وهي تمثل محاولات توفيق بين رغبات مكبوتة كما ذكر فرويد سابقا.

(( يحاول فرويد أن يستخلص العمل الفني من صميم الخبرات الشخصية للفنان، فالفنان كما ترى هو المدرسة شخص منطو يقترب من حالة المريض النفسي العصابي وأعماله الفنية ليست سوى وسائل للتنفيس أو لإحداث التوازن النفسي عن رغباته الجنسية المكبوتة. إن فرويد حين يتناول عمل ليوناردو دافنشي (الموناليزا) يفسره على أساس أنه عملية اعلاء أو اتسام بالغريزة الجنسية أو بمثابة متنفس لطاقة (الليبدو) وتحويلها عن الإشباع الحقيقي وتوجيهها الى أساليب المثالية والرمزية للتعبير))<sup>(3)</sup>.

نستنتج من ذلك إن الإبداع عند فرويد يصدر عن العقل الباطن أو اللاشعور بما فيه من عقد مكبوتة ترجع في حينها الى الغريزة الجنسية ولكن الفنان يختلف عن المريض العصابي في أن لديه المرونة الكافية لتشكيل صور التسامي والتعبير عن اللاشعور بما فيه من ذكريات مكبوتة يمتد بعضها من عهد الطفولة .

---

(1) الفن وعلم النفس المرضي ( بحث ) :59.

(2) في النقد الأدبي: 39.

(3) علم النفس الفني: 153.

## النظرية النفسية في الأدب

((إن إدراك النتاج الفني عند فرويد تجسده مواصفات التحليل النفسي عبر استكناه الذات المبدعة بما يحيط بها من عمليات نفسية. وما يترسب في داخلها من رغبات تتوافق مع شعور المرء، وما يجول في خاطره عن طريق ربط انفعالاته بهيوماته فينتج عن هذه العلاقة المتناقضة بين "الوعي واللاوعي" تجسيد فعل الأثر بإفرازه، وتحديد موقعه إلى خارج الذات))<sup>(1)</sup>.

إن هذه النظرة التي ذكرتها سابقاً في مفهوم فرويد لعملية الإبداع التي ترتبط بين الأثر ومبدعه، هي نتيجة للحتمية التي توصل إليها من إن هذا الأثر هو مظهر من مظاهر الهذيان الظاهر عن العصائيين الخلاقين المبدعين، فضلاً عن أن هذه الأعراض سمة عامة بين الناس، ألا إنها متفاوتة في أعراضها للتشكيل الفني عند الفنان المبدع.

((يرى فرويد إن الأدب تعبير مقنع وانه تحقيق لرغبات مكبوتة قياساً على الأحلام، وان هذه المقنعات تعمل حسب مبادئ معروفة، وهناك كون فكرته عن أن هناك مستويات ومدارج عقلية تقع وراء الوعي، وان بين الرقيب والرغبة في التعبير صراعاً مستمراً))<sup>(2)</sup>.  
إن وراء الوعي الذي يتكلم عنه فرويد وينسب إليه الإبداع بعد الرغبات المكبوتة هو مصطلح آخر عن اللاشعور المفرد الذي كتب عنه الدكتور علي الوردي حيث قال: ((إننا إذ نعترف بفضل فرويد لا يجوز أن نغالي فيه على نحو ما غالى العقلانيون في المنطق القديم إن الدراسات الحديثة أظهرت كثيراً من النقائص في نظرية فرويد. وقد نشر أحد الباحثين في أمريكا مؤخراً بحثاً وصف فيه نظرية فرويد بأنها بمثابة فقاعة صابون سرعان ما تتبدد في الهواء عند مواجهتها للحقائق العلمية ووصف النظرية باحث آخر يقول: إنها مثل بناية كبيرة جداً ولكنها شيدت وفقاً لخطة رديئة))<sup>(3)</sup>.

ولكنه يؤكد أن النظرية الفرويدية دخلت الأدب وتبناها بعض مشاهير الأدباء وصارت بعض مصطلحات فرويد - كعقدة (أوديبي) محوراً للكثير من الروايات والمسرحيات. ويرى ((أن اللاشعور في مفهومه الحديث يختلف عما فهمه فرويد منه فهو لا يحتوي على الرغبات المكبوتة فقط بل هو يشمل محتويات أخرى عديدة وهذه المحتويات كانت قد ذكرتها وكررت ذكرها، ومن الممكن أن نطلق مصطلح اللاشعور على جميع الدوافع التي تدفع الإنسان في مختلف الحياة وهو لا يعرف مصدره فيه فالإنسان حيث يندفع ليس بإرادته بينما هو بالدافع مسير من حيث لا يدري))<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي (فيدوح): 64.
  - (2) اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق (الزبيدي): 28.
  - (3) في النفس والمجتمع العراقي: 22.
  - (4) المصدر نفسه: 23، 24.

## النظرية النفسية في الأدب

---

ومن كلام الدكتور علي الوردي نستنتج أن اللاشعور ينتج عنه الإبداع ليس فقط من كبت الرغبات الجنسية كما ذكر فرويد وإنما هو من محتويات أخرى متعددة تدفع الإنسان.

وتكلم الدكتور علي الوردي ((عن ثلاثة من كبار الفلاسفة المحدثين بحثوا في العبقرية ووصلوا فيها إلى نتيجة تكاد تكون متشابهة وهي إن العبقرية خروج عن الذات وانغمار في عالم أسمى وواسع))<sup>(1)</sup>.

ويبدو العالم الأسمى والأوسع هو عالم اللاشعور الذي يعيشه الفنان. وهذه من أحدث النظريات الحديثة عن اللاشعور.

ويعد كتاب مصطفى سويف "الأسس النفسية للإبداع الفني" خير ممثل لهذا الاتجاه إذ انطلق الكاتب من نظريات علم النفس وراح على ضوءها يحلل النصوص الشعرية العربية وقد اهتم خاصة بتحليل المسودات التي سلمها له الشعراء أنفسهم باحثاً في ذلك عن الأخطاء ومشابه ذلك لتفسيره في ضوء علم النفس وقد اهتم خاصة بدوافع الإبداع أكثر من اهتمامه بالإبداع المتحقق فعلياً على مستوى النصوص<sup>(2)</sup>.

وهو يرى أن الإبداع يرجع إلى دوافع مختلفة عند الإنسان وليس كما ذكر فرويد فقط ناتجة عن الرغبات المكبوتة عن اللاشعور.

وهنا ينبغي إن نبين شيئاً مهماً قبل أن نختم حديثنا عن الإبداع، وهو أن لدينا في الثقافة العربية أفكار نشأت منذ منتصف القرن الماضي، وأصبح لها انجازها المتفرد في مجال علم نفس الإبداع أشاعها الدكتور مصطفى سويف الذي يعد كتابه "الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة" بمثابة نقطة الارتكاز الجوهرية لأعمال هذه المدرسة التي لم تلبث أن تشعبت بعد ذلك لدى تلاميذه فكتبوا بحوثهم ودراساتهم الخلاقة عن بقية الأجناس الأدبية، كتب الدكتور شاكر عبد الحميد "الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة" وكتبت الدكتورة سامية الملة "الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح" وتكونت في الثقافة العربية نواة مدرسة لعلم نفس الإبداع.

إن المشكلة الجوهرية التي تواجهنا عند النظر إلى هذا الإنتاج تتمثل في شقي الإنسانية، وأن الإبداع والأدب يوصفان كأمتلة ونماذج للكشف عن هذه الحقائق.

((إن اللغويين القدماء يستخدمون الشعر\_مثلاً كشواهد على قواعدهم النحوية، فإن علماء النفس المحدثين يستخدمون الشعر وغيره من أشكال الأدب كشواهد على مبادئهم، وقواعدهم، النفسية، فتصبح دراسة الأدب ونقده مجرد هامش موضوع لمنظور علمي يرتبط بدراسة النفس الإنسانية بتجلياتها المختلفة ومجرد شاهد على بعض الحالات التي توصف بأنها شاذة، تهيمش الأدب واعتباره مظهراً للشذوذ باستخدام مصطلحات علم النفس يعد النتيجة الأولى لتوظيف هذا المنهج))<sup>(3)</sup>.

(1) خوارق اللاشعور :69.

(2) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة : 250 .

(3) في النقد الأدبي :42.

## النظرية النفسية في الأدب

والمهم أن الفن في نظر فرويد هو الميدان الأوحده في حضارتنا الحديثة الذي ما زال الإنسان يحتفظ فيه بقدرة فكرية هائلة على أن يندفع تحت وطأة رغباته اللاشعورية إلى إنتاج ما يشبه تلك الرغبات، ويقول (شالموه) وبالطريقة نفسها التي قام بها فرويد بشفاء الوهم الهستيرى بتحويله، إلى مقالة علينا أيضاً فهم المادة التصويرية بكلمات تكشف اللثام عن التصورات والحجج التي تختبئ الصورة الحلمية خلفها<sup>(1)</sup>.

ويسهب "فرويد" في تحليله النفسي، عن تحقيق الأثر الإبداعي، ليصل بنا إلى الأوليات النفسية التي تربط الأثر الفني بالغرائر الجنسية الدافعة، وبدوافع غير واعية ترسبت في داخل

الفرد وفي حالة لا شعوره منذ صباه في بداية حياته، التي استطاع أن يصدر على أساسها حكمه، المبني على تحليل نفسي، وكما ذكرنا ليوناردو دافنتشي واوديب، ثم هاملت الذي أعطى له المفاتيح الأساسية لمعنى حقيقة الكبت في نظره وانتشاره في مجتمعنا<sup>(2)</sup>. إن هذه الدراسات النفسية كان لها الأثر الواضح والكبير في التحليل النفسي في الأدب، إذ أن الأدباء حللوا شخصيات الكثير من الفنانين، ونسبوا أسباب إبداعهم إلى إحدى النظريات النفسية التي دعت بها، مدرسة التحليل النفسي.

ولا بد لنا قبل أن نختم هذا المبحث من إظهار المعالجة النفسية وإجراءاتها وعلى ماذا تعتمد هذه المعالجة؟ وما هي انتقاداتها على الرغم من مميزات التحليلية؟

إن المعالجة النفسية تهتم بالمضمون من حيث انه يكشف عن النوازع والمكبوتات . وتعتمد على علم النفس بنظرياته المختلفة، ويستند التحليل إلى مدرسة التحليل النفسي بحسب النظريات النفسية لعلماء النفس . أما أهمية هذه المعالجة النفسية فإنها تكمن في كونها تعتمد بشكل كبير على علم محدد المعالم يستند إلى قوانين وضوابط دقيقة ، لأنه يبعد الناقد عن الظن والتخمين .

أما أصل هذه المعالجة النفسية فيرجع إلى اليونان عندما ذكر أرسطو أن المأساة تؤدي إلى إثارة عواطف الخوف والشفقة عند الإنسان . ويعد فرويد رائد المعالجة النفسية الحديثة ، وجاء بعده علماء نفس آخرون مثل أدلر ويونج<sup>(3)</sup>.

---

(1) ينظر : علم النفس الفني: 156، 157.

(2) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي أصوله وقضاياها، ( أبو الرضا ):66.

(3) ينظر: المناهج النقدية في نقد الشعر العراقي الحديث ( أطروحة دكتوراه ) : 88، 89 ، 90 .

## النظرية النفسية في الأدب

لا توجد إجراءات محددة للمعالجة النفسية وإنما هناك اتجاهات أجدد بنا ان نذكرها هي :

- 1- دراسة النص دراسة نفسية والتعرف على ابرز ما يتكشف عنه من أنماط وقوانين وقضايا نفسية باستخدام آليات التحليل النفسي .
- 2- دراسة النص في ضوء حياة الأديب النفسية .
- 3- دراسة تأثير المتلقي بالنص والكشف عن العامل الخارجي الذي أدى إلى استجابته لهذا النص، ودراسة الأديب نفسياً في ضوء نتاجه .
- 4- دراسة عملية الخلق والإبداع والدوافع اللاشعورية الكامنة وراءها<sup>(1)</sup> .

## **Abstract**

This study "In Curriculums of What concerning The Text" Critical Modern Reading deals with three critical curriculd: The first on is the psychological one which is considered the Most one dealing with literatures as it represents the psychology Of artist reflected in the text, the second one is the social Curriculum which reflects the ideological state surrounding the Artistic effect, the third is the historical one which shows us the Role of history in the artistic text and its development.

The Study combines criticism and criticize it and criticize psychological and social analysis.

This study tries in order to state the importance of these curriculums and its role to serve the critic. To cover this, it take two parts the first the concept of curriculum in linguistics or terms by Arabs, English dictionaries and Arab studies, it also explains the role of what concerning the text (the modern textual) to show certain aspects like the importance of theoretical curriculum and Arab critic and clarity of critical views.

The first chapter " psychological Curriculum" is entitled as ( the psychological Curriculum and literature ) this chapter has four section :

The first " the psychological theory in literature : a. theory of Freud , b. creativity to Freud .

The second section contains "The most important aspect in the critical work, such as, a: feeling and non feeling and relation with creativity , b: dreams and its relation with creativity.

The third is "the role of psychology, its theories and scientists in forming the critical tendency.

(a) The new Freudian and their opinion of creativity .

(b) Alfred Adler,

(c) Adler winge and the psychology of types .

(d) Feeling and non feeling and relation with creativity.

(e) Theory of Adler and creativity. The fourth section is Applied reading to the psychological curriculum "The psychology of Abi Nawas"

The second Chapter (social curriculum) which represents as a light "The social curriculum of the literature" which contains (a) the root of Marxian thought. (b) The social theory to explain creativity. (c) The reflexing theory. The realistic reflex philosophy.

The second is "The social curriculum factors and thoughts which contains:

a- The social factors

b- The Structure formation.

c- Goldman's ideas in structure formation.

d- The critical Application in the west.

The third (applied reading of the social curriculum of the book "Woman in Iraqi story" for Shujaa Muslim AL-Eani :

The third Chapter (the his topical curriculum which is represented In alight "The historical curriculum in literature" with six sections the first is the ideal concept and the physical concept of history.

The second is the historical value and literature

The third is poetry and history. The fourth the new history, reading in concept. The fifth the benefit of curriculum in literature. the sixth is applied reading of the historical curriculum in the book "speech of Wednesday by Dr. Taha Hussein .

At last. I'm asking Allah to bless this study and readers and Interested people.

**The researcher**

**Jenan Kalifa Abbass AL-Badri**